

مجموعة نحتية جديدة لديونسيوس وساتير من بنغازي

د. يوسف عبدالسلام بن ناصر*

منذ سنوات اسفرت الصدفة المحضة العثور على مجموعة نحتية رخامية جديدة في مدينة بنغازي قرب اطلال مدينة بيرنيكي ، وهي تمثل المؤله ديونسيوس مع ساتير مستندا على دعامة ومرفوعا على قاعدة عليها نحتا بارزا لساتير وماينادس ، وهذه المجموعة النحتية تعد من المجموعات النادرة التي ابرزت دراستها نتائج جديدة على مستوى النحت الكلاسيكي في الاقليم و خارجه .

تتطرق دراسة هذه المجموعة الى الربط بين اساطير ديونسيوس (باخوس) التي كانت شائعة في المعتقدات الوثنية الكلاسيكية وانعكاسها في الفن الاغريقي و الروماني ، والتي تتمحور حول الاحتفالات الديونيسية التي كانت من اهم الاحتفالات التي يقبلها عليها عامة الشعب لما فيها من عربة وسكر ورمز للذة والتمتع بالحياة التي كانوا يقبلون عليها ، وما هذه المجموعة الا دليلا على التقديس والمكانة التي يحظى بها هذا المؤله في اقليم كيريناياكي (قوريناية) ، والتي دلت عليها معابده وتمائله التي انتشرت في قوريني وتاوخيرو وبيرنيكي وغيرها .

وعند مقارنة هذه المجموعة مع مجموعات اخرى لهذا المؤله يلاحظ تفردا وتميزها بعدة مميزات مقارنة مع المجموعات المنشورة في الاقليم وخارجه ، فهنا امتزج النحت الحر مع النحت البارز في ابراز اسطورة ديونسيوس واتباعه من ساتير وماينادس. انتهجت هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي المقارن، فمن الناحية الوصفية شملت وصف كامل ودقيق لهذه المجموعة ، اما المنهج التحليلي فقد انتهجه الباحث لتحليل عناصر هذه المجموعة من حيث قاعدة التمثال والدعامة التي يستند عليها ، ووقفه تمثال ديونسيوس والساتير ، والاجابة عن بعض الاسئلة التي طرحت عند البدء في دراسة هذه المجموعة. ولم ينس الباحث المنهج المقارنة بحيث قارن بين الشكل الذي ظهرت به هذه المجموعة مع مشاهد فنية لديونسيوس على الفخار والنحت والتي ساعدت في تفسير الاسطورة التي تجسدها هذه المجموعة ، كما استخدمت المقارنة في ابراز تميز مجموعتنا مقارنة بالمجموعات التي سبق العثور عليها في الاقليم ، مع الربط بين اسطورة اورفيوس وديونسيوس، ولأسيما ان الاول ظهرت له تماثيل تشبه في ظهورها بعض العناصر التي ظهرت في مجموعتنا ، ان المنهج الذي اتبع في هذه الدراسة ادى الى التوصل الى المدرسة الفنية التي تنسب اليها هذه المجموعة ومن ثم تأريخها ، وما يعكسه ظهورها في مدينة بيرنيكي من انعكاسات حضارية وفنية وتاريخية.

* مصلحة ثار بنغازي الاثار - مراقبة آثار بنغازي - ألقى ملخص البحث ولم يقدم البحث للنشر بكتاب مؤتمر ٢٠١٠م.